مراده في ملكه لان اكثر افعال العباد على وفق ارادة عدوه وهو الشيطان عليه
اللعنة قلنا عجزه تعالى ومغلوبيته كفر بالاجماع وهو ممتنع عقلاً لوجوب الوجود
وانما حكم الشارح بشناعته دون استحالته لان المعتزلة لم يقولوا بانه تعالى يريد الايمان
والطاعة بارادة جازمة حتى يلزم العجز بل قالوا انه تعالى يريدهما برغبة العباد و
اختيارهم فما لم يختاروه لم يرد الله تعالى فلا عجز في الحقيقة حكي عن عمرو بن عبيد
من المعتزلة انه قال عمرو بن عبيد ما الزمني احد مثل ما الزمني مجوسي مثل مفعول
مطلق وما مصدرية او موصولة وهذا كقوله تعالى مثل ما انكم تنطقون كان معي
في السفينة فقلت له اي للمجوسي لم لا تسلم قال اي المجوسي ان الله تعالى لم يرد اسلامي
فان اراد اسلامي اسلمت فقلت للمجوسي ان الله تعالى يريد اسلامك ولكن الشيطان
لا يتركونك والشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال شاطن وتشيطن
ويسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره في الشر ويقال فعلان من شاط يشيط اذا
هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك
غيره فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك الاغلب يعني اذا وجد الكفر والمعاصي
بارادة الشيطان يكون اكثر افعال العباد بارادته فيكون الشيطان شريكاً غالباً
في ايجاد افعال العباد وهو كفر فيكون كل الافعال خيراً او شراً بارادة الله
تعالى هذا الالزام انما يرد على المعتزلة ان لو قالوا ان الله تعالى يريد اسلام الكافر
ارادة جازمة وليس كذلك كما مر فكان جواب عمرو للمجوسي ان يقال ان الله
تعالى يريد اسلامك باختيارك فاذا لم تختره لم يرده فكان التقصير منك وحكي
ان القاضي عبد الجبار الهمداني وهو شيخ اهل الاعتزال دخل على الصاحب هو
اي الصاحب ملك بن عباد وعنده اي عند الصاحب الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
وهو شيخ اهل السنة فلما راى القاضي الاستاذ قال القاضي سبحان من تنزه عن الفحشاء

يعني طعن عبد الجبار على الاستاذ بقوله سبحان من تنزه عن الفحشاء يعني ان المعتزلة
لا يقولون باسناد القبائح والشرور على الله تعالى من جهة التخليق واهل السنة يقولون
بسبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه التسبيح والتسبيح لا يكاد يستعمل
الا مضافاً لان الاضافة تبين من المعظم واذا جرد عن الاضافة كان اسماً
علماً للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره وما يضاف
اليه مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلاً لان المعنى تنزهت وانتصابه على
المصدر بفعل محذوف وتقديره سبحت الله تسبيحاً قال اهل اللغة اي المضاف اليه بعض اشتقاق سبحان
من السباحة اي المشي لان الذي يسبح يباعد ما بين طرفيه فيكون فيه معنى التبعيد
وقال بعضهم هذه لفظة جمعت بين كلمتي تعجب لان العرب اذا تعجبت من شيء
قالت سبب وكذا اذا تعجبت قال سب فجمع بينهما فصار سبحان والفحشاء الذي
يستوجب به العقوبة في النار وقيل يجب به الحد فقال الاستاذ في جوابه سبحان
من لا يجري في ملكه الا ما يشاء يعني غرض القاضي الطعن له بان يقول هذا القول انه
مستلزم لان يقال ليس الله تعالى خالق الفحشاء وقول الاستاذ طعن ايضاً
الا ان هذا الطعن اشد من الطعن الاول لان غرضه ان يقول انتم قائلون لوجود
ما لا يشاء الله تعالى في ملكه وهو منزه عنه والغرض من هذين الحكاية اثبات تعميم
ارادة الله تعالى وقدرته كل الكائنات عند اهل الحق دون المعتزلة والمعتزلة
اعتقدوا ان الامر اي الامر بالشيء يستلزم الارادة اي ارادة ذلك الشيء
والنهي عدم الارادة فجعلوا ايمان الكافر مراداً لان الله تعالى امر على العباد
بالايمان وكفره غير مراد لعدم امره على الكفار بالكفر ونحن نعلم هذا الشان الى
الجواب ان الشيء قد لا يكون مراداً ويؤمر اي بالشيء فلا يكون الامر مستلزماً
للارادة وقد يكون اي الشيء مراداً الكفر الكافر وينهى لحكم ومصالح يحيط بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)